واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية
وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شي
فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله عز وجل الى اهل تلك القرية فارا تبيت الفارة الرجل فتقرضه فهلك
فاكل ما في جوفه فاخرجوه الى الصحرا فدفنوه في مخراة لهم وكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور
والقولنج فتحيروا فقالت لهم امراة كانت عندهم من بني اسرائيل من اولاد الانبيا لا تزالون ترون ما تكرهون
ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم
علقوها على ثورين فضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة
يسوقونهما فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسروا نيريهما وقطعوا حبالها ووضعا التابوت
ارض فيها حصاد لبني اسرائيل ورجعا الى ارضهما فلم يرع بني اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك
قوله تعالى تحمله الملائكة اي تسوقه قال ابن عباس جات الملائكة بالتابوت تحمله بين السما والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السما فلما ولي طالوت الملك حملته
الملائكة ووضعته بينهم وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك
فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه ان في ذلك لاية لعبرة لكم ان كنتم مومنين قال ابن
عباس ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة قوله فلما فصل طالوت بالجنود
اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود
وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون الفا لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره
وذلك انهم لما راوا التابوت لم يشكوا في النصر فسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى
لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج
امراة ولم يبن بها ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا ممن شرطه وكان في حر شديد
فشكوا قلة الما بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان
الله مبتليكم بنهر اي مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال
قتادة نهر بين الاردن وفلسطين عذب فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم
يطعمه اي لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قرا اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرا
الاخرون بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الما اذا
غرف

اذا غرف والغرفة الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر قوله فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على
الاستثنا واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا قال السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره ثلثمائة
وبضعة عشر وهو الصحيح لما اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن
بضعة عشر وثلثمائة ويروى بثلثمائة وثلاثة عشر فلما وصلوا الى النهر وقد القي عليهم العطش فشرب منه
الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف غرفة كما امره الله قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما
وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت
شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقا العدو فلم يجاوزوا ولم
يشهدوا الفتح وقيل كلهم جازوا ولكن لم يحضر القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزه
النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر
الله وشربوا وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال السدي وابن
عباس فانحرفوا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين
ثبتوا مع طالوت كم من فية قليلة اي جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فيات وفيون في
الرفع وفيين في النصب والخفض قوله قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله اي بقضايه وارادته والله مع
الصابرين اي بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المومنين لجالوت وجنوده المشركين
ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ اي انزل واصبب علينا
صبرا وثبت اقدامنا اي قو قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشا ابو داود في ثلثة عشر ابنا له
وكان داود اصغرهم وكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيا الا صرعته
فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين
الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته واخذت باذنيه فلم يهجني فقال له ابشر يا بني فهذا خير يريده
الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا يسبح معي فقال
ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني

Copyright King Saud University